مشاهداك

مرحبا تم قبولك في جامعة قطر

مسكينة تلك الفتاة التي لن يقال لها مرحبا تم قبولك في جامعة قطر؛ لأنها لم تأت على هوى ما انتشر عبر ما يسمى بالتوت الأسود جهاز (البلاك بيري) الموبايل الآخاذ، الساحر الذي خطف بسحره عقل الكبير والصغير، وسلب قلوبهم، وشرد بتفكيرهم؛ ليتوهوا بين استقبال رسائل بريدهم الاكتروني، وبين محادثاتهم مع الفئة المضافة لأجهزتهم، ومحادثات فئة إيميلهم وبين الرد على المكالمات المستقبلة. ماذا انتشر عبر هذا الجهاز الفتان، الذي يطلق عليه (البيبي) اختصارا للبلاك بيري؟ وبترجمة بيبي من الانجليزية إلى العربية تعني حبيبي وفعلا هذا الجهاز غدا لمالكه حبيبه. بكبسة اصبع على كلمة (برودكاست) تتعمم الرسائل على فريق البيبي، ويالها من رسائل! بها الغث والسمين، أول الأخبار، أحدث النكت، أسرع الشائعات بالإضافة إلى تبادل الشعر والحكم والأمثال والأقوال وغيرها. نعود لنسأل مرة أخرى ما الذي انتشر بين طالبات المدارس حول ما يؤهلهن دخول جامعة قطر؟ هي دعابة تمخضت عن ظاهرة نشاهدها بين فتيات اليوم، وخاصة طالبات الجامعة هذه الدعابة تقول:إذا كنت من اللواتي يملكن حقيبة شانيل كلاسيك، وسوارة هرمز مع سوارة كارتير ماركة (بوتيكا) وجهاز بلاك بيري مع كفرات (أغطية) ملونة تناسب ملابسك، وتضعين "مونيكير وروج" بلون الفوشيا وكحلا فوق العيون ولون البرونز (تان) وتعملين تسريحة لشعرك بشكل عمامة تحت الشيلة (الباف) حجاب بو نفخة كأسنمة البخت تتمخطرين بها بكبر وفخر ابشري سيقال لك: مرحبا تم قبولك في جامعة قطر. كثيرة تلك الدعابات التي ينقلها يوميا جهاز البلاك بيري الجهاز الذكي الذي صنع ليخص المديرين ورجال الأعمال المسافرين ويسهل عليهم إرسال البريد الالكتروني وتلقيه، ودخول الإنترنت والتقاط الصور، ولفئة الصم والبكم يسره الله سبحانه لهم يعوضهم عن فقدهم نعمتي السمع والكلام فيكون لسان هؤلاء القوم وإذنهم، نظرا لسهولة الطباعة فيه، الجهاز بشكله العصري والأنيق والعملي انخفض سعره ليزيد من شعبيته حتى يشق طريقه إلى أيدي الجميع، ومن كثرة وجود هذا الجهاز بأيدي المراهقين ظن الكثير أن هذه التقنية لهم وعيب كبير أن تكون لغيرهم، والنتيجة ازداد تعلقهم غير الطبيعي بالموبايلات لدرجة أن تكون لهم كالتميمة التي تلازم رقبة المريض، كل يوم وفي كل مشوار، في المواصلات والطرقات وفي العمل والأسواق والمجمعات التجارية والمستشفيات والعيادات والحدائق وفي كل مكان كنا وما زلنا نرى الهواتف بأيدي الناس وعند آذانهم أو في جيوبهم موصولة بسماعات تصل لاذانهم وخاصة الشباب الذين صارت شغلهم الشاغل، تجعلهم في تواصل دائم مع الآخرين بسمعهم وفكرهم، واليوم مع البيبي أيضا بأبصارهم، فنرى أجسادا وهي جالسة وهي متحركة منشغلة الفكر واليد والعين، لا تركيز ولا انتباه والنتيجة تصادم في الطرقات وحوادث وخيمة أثناء السواقة، ولعل الفائدة التي يجنيها المراهق من انشغاله المستمر بالجهاز وربما لم ينتبه إليها هي تدريب نفسه على الكتابة الصحيحة. تكنولوجيا مفيدة وفي نفس الوقت خطيرة إن لم نحسن استخدامها وتطويعها لخدمتنا ومصلحتنا، فحذار من اقتنائها بدافع حب التميز وحذار من إساءة فهمها حتى لا تتحول من نعمة إلى نقمة.

منى العنبري
m — alanbari@hotmail.com